كتاب موجز القانون

في علم الطب من تصنيف الشيخ

الامام العلامة علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي

المعروف با بن النفيس

صحح وطبع بامر الرؤساء الكمپنية لمدارس الهند في

مطبع ايدوكيشن في يوم الخامس من المحرم سنة ١٢٤٤

في دار الامارة كلكتة

المصحح محمد سليمان الهروي

والروح الامين البلبائي

فهرست موجز القانون في علم الطب

ربّ يسّر ولا تعسّر * بسم الله الرّحمٰن الرّحيم * وتمّم بالخير

بعد حمد الله عزّ وجلّ والصلوة على انبيائه خصوصًا على اكملهم محمد وآله واصحابه الطيبين الطاهرين فقد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون * الفن الاول فى قواعد جزئي الطبّ اعني علميّة وعمليّة بقول كليّ * الفن الثاني فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة * الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها * الفن الرابع فى الامراض التى لا تختصّ بعضو دون عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها * والتزمت فيه مراعاة المشهور فى امر المعالجات من الادوية والاغذية وقوانين الاستفراغات وغيرها وانا اسأل الله التوفيق والعصمة والتمس من الاصدقاء ان يعفوا الزلل ويسدّوا الخلل * الفن الاول يشتمل على جملتين * الجملة الاولى فى قواعد الجزء النظريّ من الطب ويشتمل على اربعة اجزاء * الجزء الاول من اجزاء الجزء النظريّ فى الامور الطبيعية بقول كلي فنقول الطب ينقسم الى جزء نظريّ والى جزء عمليّ وكلاهما علم ونظر * والنظري اجزاؤه اربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل * والامور الطبيعية سبعة * احدها الاركان وهي اربعة النار وهي حارة يابسة والهواء وهو حار رطب

او الرقيق وهو المرة الصفراء او بالسوداء الاحتراقية وهو الصفراء المحترقة اولا حتراقه ٦
فى نفسه وهو الكراثى والزنجارى والاحتراق فى الزنجارى اقوى فلذلك يشبه السموم
ثم السوداء وهى باردة يابسة فائدتها افادة الدم غلظا ومتانة وان تدخل فى تغذية
مثل العظام * وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع ويحرك الشهوة
والطبيعى منها دردي الدم وغير الطبيعى مايحدث من احتراق اي خلط كان حتى السوداء
نفسها * ورابعها الاعضاء فمنها مفردة كالعظم والغضروف والرباط والعصب والوتر
والغشاء واللحم والسمين والشحم والشرائين والاوردة وكلها يحدث عن المنى الا اللحم فانه
يتولد من متين الدم ويعقده الحر والا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ٧
ويعقدهما البرد ولذلك يحلهما الحر ومنها مركبة تركيبا اوليا كالعضل او ثانيا كالعين
او ثالثا كالوجه او رابعا كالرأس مثلا * ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة اى مبدأ
واصل لقوى ضرورية اما بحسب بقاء الشخص وهى ثلثة القلب ويخدمه الشرائين والدماغ
ويخدمه العصب والكبد ويخدمه الاوردة واما بحسب بقاء النوع وهى هذه الثلثة والانثيان
ويخدمهما مجرى المنى الى مستقره * وخامسها الارواح ولا نعنى بها النفوس
كما تراد بها فى الكتب الالهية بل نعنى بها اجساما لطيفة بخارية تتكون من لطافة الاخلاط كتكون
الاعضاء من كثافتها * والارواح هى الحاملة للقوى فلذلك اصنافها كاصنافها * وسادسها ٨
القوى وهى ثلثة اجناس احدها القوى الطبيعية فمنها متصرفة فى الغذاء لاجل بقاء الشخص
وذلك اما لتغذيته وهى الغاذية او لزيادته فى اقطاره على نسبة يقتضيها نوعه
وهى النامية ومنها متصرفة لاجل النوع وهى قوتان احدلهما تفصل من امشاج البدن
جوهر المنى وتهيئ كل جزء منه لعضو مخصوص وهى المولدة وثانيتهما تشكل كل جزء

النفس كما تراد فى الكتب الالهية بل نعنى بها اجساما لطيفة بخارية تتكون

٣ والماء وهو بارد رطب والارض وهي باردة يابسة * وثانيها المزاج واقسامه تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل الذى هو التكافؤ وذلك لا وجود له بل من العدل فى القسمة * وغير معتدل امامفرد وهوا ربعة حار وبارد و رطب ويابس واما مركب وهوا ربعة حار يابس حار رطب بارد يابس بارد رطب * واعدل الامزجة مزاج الانسان واعدل اصنافه سكان خط الاستواء ثم سكان الاقليم الرابع * والشبان اعدل والصبيان يساوونهم فى الحرارة لكنهم ارطب فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان احد والكهل والشيخ باردان يابسان والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة واعدل الاعضاء جلد

٤ انملة السبابة ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا واحرها القلب ثم الكبد ثم اللحم وابردها الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ وايبسها الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب وارطبها السمين ثم الشحم ثم اللحم الرخو ثم الدماغ ثم النخاع * وثالثها الاخلاط وهي اربعة افضلها الدم وهو حار رطب وفائدته تغذية البدن * والطبيعي منه احمر اللون لانتن له معتدل القوام حلو وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا اورائحة اوقواما اوطعما ثم البلغم وهو بارد رطب وفائدته ان يستحيل دما اذا فقد البدن الغذاء وان يرطب الاعضاء فلا تجففها الحركة

٥ وان يدخل فى تغذية مثل الدماغ * والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الي الدموية وغير الطبيعي امامن جهة الطعم كالمالح ويميل الى الحرارة واليبوسة والحامض ويميل الى البرد واليبس والمسيخ وهو خالص البرد كثير الفجاجة والعفص ويميل الي البرد واليبس واما من جهة القوام كالرقيق جدا المائى والغليظ جدا الجصى * والمختلف المخاطى ثم الصفراء وهى حارة يابسة فائدتها تلطيف الدم وتنفيذه وان تدخل فى تغذية مثل الرية وان ينصب منها جزء الى الامعاء فيغسلها من الثفل والبلغم اللزج * والطبيعي منها احمر ناصع خفيف حاد * وغير الطبيعي اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحي

نعدّ الاعضاء لقبول القوى النفسانية * وسابعها الافعال فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب ١٢
والدفع ومنها مركبة تتم بقوتين فصاعدا كالازدراد الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري
في احوال بدن الانسان * احوال ابداننا ثلثة الصحة وهي هيئة بدنية يكون الافعال بها
لذاتها سليمة * والمرض هيئة مضادة لها * وحالة لا صحة ولا مرض اما لانتفاء كونهما
في الغاية كحال الشيخ والطفل والناقه او لاجتماعهما في عضوين كحال الاعمى
او في عضو اما في جنسين متباعدين كصحيح المزاج مريض التركيب او متقاربين
كصحيح الخلقة مريض المقدار او في وقتين كمن يمرض شتاء او شيخا ويصح صيفا او شابا
وكل مرض اما مفرد او مركب والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة ١٣
وهو امراض سوء المزاج او للاعضاء المركبة وهو امراض التركيب او يمكن عروضه لكل
واحد منهما اولا وهو امراض تفرق الاتصال * وامراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة
عن الاعتدال * وتكون ساذجة او مادية والمادية تكون مجاورة او مداخلة مورمة
او غير مورمة * وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد
وامراض الوضع * وامراض الخلقة اربعة امراض الشكل كالراس المسفط ورياح الافرسة
وامراض المجاري اما بان تتسع كالانتشار او تضيق كضيق مجاري النفس او تنسد
كانسداد مجرى المرارة * وامراض التجاويف اما بان تكبر وتتسع كاتساع
كيس الانثيين او تضيق وتصغر كصغر المعدة او تستفرغ وتخلو كخلو القلب عن الدم
عند الفرح المهلك او تنسد وتمتلئ كالسكتة * وامراض سطوح الاعضاء كملاسة المعدة
والرحم وخشونة قصبة الرئة * اما امراض المقدار فاما بالزيادة او بالنقصان وكل واحد
اما عام او خاص كالسمن المفرط وعظم اللسان وكالهزال المفرط وضمور الحدقة * واما
امراض العدد فاما بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي
كالاصبع الزائدة والدود والظفرة ونقصان اصبع خلقة او لتآكل * واما امراض الوضع

٩ منه بالشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه او ما يقاربه من التخطيط والتجويف
وغيرهما وهي المصورة والغاذية يخدمها قوى اربع الجاذبة للنافع والماسكة له مدة
طبخ الهاضمة والهاضمة للاحالة والدافعة للفضلة * وهذه الاربع يخدمها كيفيات اربع
اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة * والغاذية تخدم النامية وهما تخدمان المولدة
والجنس الثاني من القوى هو النفسانية فمنها محركة ومنها مدركة والمحركة منها باعثة
على الحركة وهي الشوقية ويخدمها الشهوانية والغضبية * ومنها فاعلة للحركة بان تشنج
العضل فينجذب الوتر فينقبض العضو وترخي العضل فيمتد الوتر فينبسط العضو فتبارك الله
١ احسن الخالقين * واما المدركة فاما مدركة في الظاهر او مدركة في الباطن اما المدركة
في الظاهر فهي قوى خمس كالجواسيس للمدركة في الباطن * قوة البصر وموضعها التقاطع
الصليبي بين العصبتين الآتيتين الى العينين من شانها ادراك الالوان والاضواء
والاشكال * وقوة السمع وموضعها العصب المفروش على الصماخ من شانها ادراك الاصوات *
وقوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي من شانها
ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق * وقوة الذوق وموضعها العصب الذي
في جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم * وقوة اللمس وموضعها الجلد واكثر اللحم ومن شانها
١١ ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينتها *
واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور المحسوسة بادراك الظاهرة وهي الحس المشترك
وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ وخزانته الخيال وموضعه مؤخر البطن
المقدم * ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور وهي الوهم وموضعها البطن
الاوسط وخزانته الحافظة وموضعها البطن المؤخر ومنها متصرفة وتسمى باعتبار
استخدام النفس الناطقة لها مفكرة وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني
الجزئية متخيلة * والجنس الثالث من القوى هي القوة الحيوانية وهي القوة التي

اويكون بدنيا فان اوجب الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا ١٨
وان اوجبها بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية يسمى سابقا وفعل السبب اما
بالذات كتبريد الماء البارد اوبالعرض كتسخينه بحقن الحرارة وكل سبب اما ان يكون
ضروريا اولا يكون وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة وقدلا يكون
والاسباب الضرورية ستة احدها الهواء المحيط ويضطر اليه لتعديل الروح بالاستنشاق
واخراج فضلاته برد النفس وما دام صافيا معتدلا لا يخالطه بخار آجام اوبطائح
اوآسن الماء اونتن الجيف او ابخرة مبافل رديئة او اشجار خبيثة كالشوحط والتين
اوغبار مترادف اودخان كان حافظا للصحة محد ثالها فان تغير تغير حكمه * وتغيراته ١٩
اما طبيعية او غير طبيعيه مضادة للطبيعة او غير مضادة لهـا والتغيرات الطبيعية
هي التغيرات الفصلية وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة له
فان الصيف يثير الصفراء ويوجب امراضها كالغب والحمى المحترقة والعطش
والكرب * والشتاء يورث الزكام والنزلة والسعال ويكثر فيه البلغم وامراضه والخريف
يكثر فيه الامراض لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهائر
ولتقدم الصيف المحلل للبدن المحلل للقوى المثير للصفراء المحرق للاخلاط
ولكثرة الفواكه فيه ويكثر فيه السوداء ويقل الدم لمضادته لمزاجه فكانه كافل للصيف ٢٠
بقايا امراضه * والربيع يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة شتاء وتسيل الى الاعضاء الضعيفة
فتحدث فيه الخراجات واورام الحلق ويتحرك فيه كل مرض ذومادة كانت مادته ساكنة
في الشتاء وذلك لالرداءته بل لحرة اللطيف فانه اصح الفصول وانسبها للحيوة والصحة *
واما التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة لها فتكون اما من اسباب سماوية او من
اسباب ارضية * اما السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري فتوجب تسخينا
حتى في الشتاء وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد دفعة حتى في الصيف

١٥ فهو ما يقتضي الموضع والمشاركة كزوال عضو عن موضعه بخلع او بغير خلع او حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة اوسكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل وكامتناع حركة العضو الى جارة اوعنه اوتعسرهما * واما امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها باختلاف محالها فالواقع فى الجلد يسمى خدشا وسحجا وفى اللحم جراحة فان تقادم فقرحة والعظمي والغضروفي العرضي اما كاسرا اومفتتا اوفاسخا والطولي صادعا والعصبي والعروقي العرضي باترا والطولي صادعا والمفتح للفوهات بائقا * والقلب لا يحتمل الجراحة ويصحبها الموت * واما الامراض المركبة فهي التي

١٦ تحدث من اجتماع امراض كالسل فانه يحدث من حمى دقية وقرحة فى الرية والامراض تلحقها التسمية اما من جهة التشبيه كداء الاسد والفيل او من محلها كذات الجنب والرية او من سببها كقولنا مرض سوداوي او من عرضها كالصرع * وكل مرض اما ان يكون اصليا او بالشركة فتختلف حاله باختلاف حال الاصلي ويتقدم الضرر فى الاصلي * والشركة قد تكون لتجاور العضوين اولان احدهما طريق الى الآخر كما يرم الحالب للجراحة فى الرجل اولان احدهما يخدم الآخر كالعصب للدماغ اومبدء لفعله اولان احدهما على سمت الآخر

١ فيرتفع اليه بخاره اولان احدهما مصب للآخر كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذنين للدماغ * وكل مرض متغير اما ان يظهر اشتداده اوانتقاصه اولا يظهر واحد منهما والاول هو وقت التزيد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء * الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري فى الاسباب السبب ما يكون اولا فتجب منه حالة من احوال بدن الانسان اوثباتها ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بدنيا كحرارة الشمس وبرودة الهواء والغضب والفزع ويسمى باديا

٢٤ وثالثها الحركة والسكون البدنيان ويختلف الحركة بالشدة والضعف والكثرة والقلة والسرعة والبطوء فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما يحلل والبطيئة الضعيفة الكثيرة بالعكس وافراط الحركة والسكون يبرد والسكون اعون على الهضم والحركة على الانحدار * ورابعها الحركة والسكون النفسانيان والحركة النفسانية يلزمها حركة الروح اما الى خارج دفعة كما عند الغضب اوقليلا قليلا كما عند الفرح واللذة او الى داخل دفعة كما عند الفزع او قليلا قليلا كما عند الغم اوالى داخل وخارج كما عند الخجل ويلزم ذلك سخونة ما تحركت اليه وبرودة ما تحركت عنه والمفرط من ذلك قاتل وافراط السكون النفسي مبرد مبلد * وخامسها النوم واليقظة والنوم ٢٥ بالسكون اشبه واليقظة بالحركة والنوم يغور الروح فيه الى داخل فيبرد الظاهر ولذلك يحوج الى دثار اكثر وافراط النوم يرطب بافراط فيبرد واذا وجد النوم خلاء يبرد بانحلال الروح وان وجد غذاء مستعد اللهضم هضمه فيسخن وان وجد خلطا او غذاء عاصيا على الهضم نشره فيبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوة ويجوع بتحليل المادة ونوم النهار رديء يفسد اللون ويضر الطحال ويثير الغم ويرخي القوى النفسانية كلها فيبلد الذهن واذا اعتيد فلا يجوز تركه الا بالتدريج والتململ بين النوم والسهر رديء * وسادسها الاستفراغ والاحتباس والمعتدل منهما ٢٦ نافع حافظ للصحة وافراط الاستفراغ يجفف البدن ويبرده الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا فيسخن ويرطب بالعرض وافراط الاحتباس يلزمه السدد والعفونة وسقوط الشهوة وثقل البدن * واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمريغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة وينفع الاستسقاء والترهل وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ وكذلك الادهان بالزيت والادهان المحللة ومن ذلك رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها وينفع الغشي الحادث من الكرب الحمامي

ت